علاما وقوله اعز على صفة النفس وجملة تظللني تم حال القسب على
الحال والتقدير قامت لنفس هي اعز علي من نفسي مظلله لي
من الشمس اهـ قوله الى اخر البيتين قد ذكر المحشي احدهما والبيت الاخر
قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس وشرحه
قوله قامت فاعله ضمير يعود على النفس في البيت قبله والجملة
موكدة لما قبلها وقوله ومن عجب خبر مقدم وشمس مبتدا موخر
والجملة حال والتقدير قامت تلك النفس مظللة لي وشمس
مظللة من الشمس من العجب وقوله شمس اى غلام كالشمس
في الحسن والبهاء فلولا انه ادعى لذلك الغلام انه من الشمس
الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى
اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا اخر فقد شبه
الغلام بالشمس وادعى انه فرد من افرادها وان حقيقتها
محققة فيه ثم استعار له اسمها وجعله شمسا على الحقيقة من
حيث انه جعله فردا من افرادها وان حقيقتها موجودة فيه
ولا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا اخر لعدم الغرابة
بخلاف تظليل الشمس الحقيقية انسانا من الشمس فانه مستغرب
وذلك لان الشمس لا يرتسم ظل تحتها على انسان مثلا الا اذا
حال بينها وبينه جسم كثيف يحجب نورها واما اذا كان الحائل
بينهما شيئا له نور فلا يرتسم ظل تحتها على الانسان المظلل لان
المنور لا يحجب النور فاذا جعل ذلك الغلام شمسا حقيقية استغرب
ايقاعه الظل على من ظلله لاستغراب كون الشمس التي من شانها
طي الظل واذهابه توجب ظلا على تقدير حيلولتها بين الشمس
وبين الانسان المظلل والبيتان للمفضل بن المعيد من الكامل
واجزاؤه متفاعلن ست مرات قالهما في غلام حسن قام على
راسه يظلله من الشمس وقيل بعدهما فلما رايت الشمس قد
سترت عين الشمس بالحسن ثم التفت على التي احلت في معنى الغواد
باية الكرسي والتحجب فانا هد في قوله ومن عجب شمس تظللني من الشمس
وبيانه

٦٦

وبيانه انه شبه الغلام الذي يظلله بالشمس الحقيقية واستعار
له لفظ الشمس فان المراد بالشمس الاولى في البيت الثاني الغلام
والتظليل يلائمه ونوع منه فيكون تجريدا لكن تعجب من تظليله
تضمن دعوى اتحاده بالشمس الحقيقية فصار التظليل بهذا
التعجب كانه من ملائمات الشمس الحقيقية فخرج عن كونه
تجريدا الى كونه ترشيحا قوله وان كان البيتان الى كانه فهم ان
في البيت تشبيها بليغا لا استعارة لئلا يلزم الجمع بين الطرفين
ووجهه ان المشبه وهو النفس في بيت اخر قوله الملم والترشيح
ابلغ البلغ اذا كان مشتقا من البلاغة فبناء افعل التفضيل
لا يشذ وذبيه لانه مصوغ من فعل ثلاثي وهو بلغ الا
انه مشكل من جهة المعنى فان الترشيح مفرد والبلاغة يوصف
بها الكلام والمتكلم دون الكلمة فيقال كلام بليغ ومتكلم
بليغ ولا يقال كلمة بليغة فان قلت قد يكون الترشيح جملة
كما في اظفاره لم تقلم قالجواب ان الترشيح ليس هو جملة
اظفاره الخ بل الاظفار المقيدة بعدم التقليم وان كان
ماخوذا من المبالغة لزم بناء افعل التفضيل من الفعل غير
الثلاثي وهو شاذ ثم لا يصح ان يراد المبالغة مصدر المبني
للفاعل اعني بالغ لانه وصف الفاعل لا الة الترشيح فان اريد بها
مصدر المبني للمفعول اعني ما بولغ فيه صح جعلها صفة للترشيح
لكن يزيد شذوذا اخر وهو صوغ افعل التفضيل من المبني للمجهول
فتلخص ان اللازم اما عدم صحة الحمل اى الاخبار على تقدير
اخذ ابلغ من البلاغة او عدم صحة البناء اى صوغ واخذ
افعل التفضيل ان اخذ من المبالغة مصدر المبني للمفعول او
عدم صحة الحمل والبناء ان اخذ من المبالغة مصدرا المبني للفاعل
فان اجيب باختيار انه ماخوذ من البلاغة ويمنع عدم صحة الحمل
لان المحمول عليه الكلام معنى والترشيح والكلام المشتمل على
الترشيح فيرجع الى ان المرصوف بابلغ الكلام قلنا ان البلاغة
مطابقة الكلام لمقتضى الحال وقد لا يقتضى الحال ترشيحا فلا يكون

Copyright @ King Saud University